



مجلة كلية الآداب

مجلة علمية محكمة فصلية

خريف ٢٠١٩

العدد (٨٨)



مجلة الكلية الآداب: فصلية- علمية- محكمة تعني بنشر الأبحاث العلمية في مجالات الدراسة الإنسانية اللغوية والأدبية والتاريخية والجغرافية والفلسفية والاجتماعية والنفسية والإعلامية وترحب المجلة بالإسهامات العلمية للسادة أعضاء هيئة التدريس والباحثين من العالمين العربي والإسلامي لإثراء المجلة.

قواعد النشر:-

- ١- تقبل المجلة البحوث باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية.
- ٢- يقر البحث كتابة أن بحثه لم يسبق نشره ولم يرسل لجهة أخرى للنشر.
- ٣- يخطر الباحث بخطاب رسمي بقبول النشر في حالة إجازة البحث للنشر.
- ٤- تعد الخرائط والرسوم البيانية وغيرها من الإيضاحات من قبل الباحث بطريقة تجعلها قابلة للطبع.
- ٥- تعبر البحوث المنشورة عن رأي اصحابها فقط.
- ٦- أصول الأعمال المقدمة للمجلة لا ترد حتى في حالة عدم قبولها للنشر.
- ٧- يحصل الباحث على نسخة واحدة من عدد المجلة المنشور بها + C.D + عشر مستلآت من البحث.
- ٨- الحجم الأمثل المقبول في حدود (٣٠ صفحة) يسدد الباحث المصري ٦٠٠ جنيها وخمسة عشر جنيهاً عن كل صفحة زائدة، ويسدد الباحث العربي والأجنبي ٣٠٠ دولار وثلاثة دولار عن كل صفحة زائدة.
- ٩- يسلم البحث مطبوعاً من أصل وصورتين + C.D على أن يكون مجموعاً ببنط ١٤، وأن يكون مقاس الصفحة 12x19سم.
- ١٠- يكتب عنوان البحث واسم الباحث ودرجته العلمية وجهة عمله في أول صفحة من البحث.
- ١١- تكتب المراجع والهوامش في نهاية البحث، مع الالتزام بالأسس العلمية للتوثيق.

١٢- يرفق ملخصان للبحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يتجاوز حجم الملخص صفحة واحدة.

١٣- تنشر المجلة ملخصات الرسائل العلمية العربية والأجنبية.

١٤- تنشر المجلة بحوث معاوني هيئة التدريس كمتطلب للحصول على درجتي الماجستير والدكتوراه.

١٥- تنشر المجلة بحوث أعضاء هيئة التدريس بدرجة أستاذ وفق القيمة الفعلية للطباعة.

١٦- توجه جميع المكاتبات أو الاستفسارات الخاصة بالنشر إلى رئيس تحرير المجلة على العنوان التالي.

كلية الآداب - جامعة الزقازيق

تليفون : ٠٥٥/٢٣٤٣٨٢١

<http://www.Arts@Zu.edu.eg>

مجلة كلية

مجلة كلية الآداب – جامعة الزقازيق

صدر العدد الأول ٨٦ – ١٩٨٧ م

هيئة التحرير

الأستاذ الدكتور

هناء زكريا على

وكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث
نائب رئيس مجلس الإدارة

الأستاذ الدكتور

عماد مخيمر

عميد الكلية
رئيس مجلس الإدارة

الأستاذ الدكتور

محمد عبد الفتاح عوض

سكرتير التحرير

الأستاذ الدكتور

فريدة محمد النجدي

رئيس التحرير

مستشارو التحرير

أ.د. أحمد صلاح الدين

أ.د. عبد الرحمن بشير

أ.د. إبراهيم عبد الرحمن

أ.د. عواطف صالح

أ.د. عثمان محمد عثمان

أ.د. فريدة محمد النجدي

أ.د. طارق زكريا علي

أ.د. حسن محمد حماد

أ.د. إبراهيم المسلمي



افتتاحية العدد

يسرنا أن نقدم العدد ٨٨ خريف ٢٠١٩ من مجلة كلية الآداب- جامعة الرقازيق الذي يأتي متنوعاً وثريراً بفكر السادة الباحثين في مجال العلوم الإنسانية ويحتوي على عشرة أبحاث.

في مجال الدراسات الإسلامية يأتي بحث أ. طارق مصطفى سليمان تحت عنوان: "تفسير الكشاف نموذجاً لاستجابة المتلقين من قدامى المفسرين في ضوء المكي والمدني" ويتناول قيمة الكشاف العلمية والتاريخية وآثاره وتنصب الدراسة على تناول الزمخشري للتفسير واعتمدت على المنهجين التحليلي والاستقرائي.

وللغة الفرنسية نصيب ببحثين أولهما للدكتورة مها إبراهيم سلامة وعنوانه: "الازدواجية الثقافية في قصة الممنوعة للملكية المقدم" وتتناول فيه الأوجه المتعددة للهوية المزدوجة من خلال الشخصيات الذين أعطتهم الكاتبة الكلمة جميعاً واستخدمت تقنيات متعددة للكتابة عند تقديم ووصف الشخصيات.

والبحث الثاني للدكتورة/ منال زهران وعنوانه: "السعادة من خلال أول جرعة من البيرة ومتع أخرى صغيرة -فيليب دليم-" والذي يدعو للاستفادة من المتع الصغيرة في الحياة من خلال البحث فيها عن مفهوم السعادة وفن الحياة.

وفي مجال علم النفس يأتي بحثان أولهما للباحثة/ أريج احمد اليوبي وعنوانه: "اتجاه الطالبات نحو برامج العمل التطوعي لدى جامعة الملك عبد العزيز بمكة- دراسة وصفية على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز-" والذي يكشف لبيان اتجاهات الطالبات نحو برامج العمل التطوعي وطبقت الدراسة على عينة من طالبات في جامعة الملك عبد العزيز وأسست على المنهج الوصفي التحليلي بصورته المسحية، وجاء البحث الثاني للدكتور/ مُجَّد حسين مُجَّد سعد الدين الحسيني وعنوانه: "الذكاء الوجداني وعلاقته بجودة الحياة لدى عينة من طلبة وطالبات الجامعة" وتهدف الدراسة إلى الكشف عن الفروق بين عينة من طلبة وطالبات كلية الآداب- جامعة المنصورة في الذكاء الوجداني وجودة الحياة وانتهت الدراسة إلى وجود تلك الفروق لصالح الطالبات. وجاء أيضاً بحث الدكتور/ أيمن مُجَّد السيد وعنوانه "الفاعلية الذاتية وعلاقتها بالقدرة على مواجهة الضغوط النفسية".

وفي الدراسات الاجتماعية، يأتي بحث الدكتور/ مُجَّد محمود خضر وعنوانه: "استراتيجية التفاوض بين المجال السياسي والاجتماعي- دراسة تطبيقية من منظور عينة من الخبراء لحل أزمة سد النهضة الإثيوبي مع مصر". وتسعى الدراسة إلى وضع استراتيجية جديدة تقوم على التفاوض السياسي

والاجتماعي والدبلوماسي على المستويين الشعبي والثقافي بين البلدين واستندت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي.

أما الفلسفة فلها نصيب ببحث للدكتور/ مُجَّد أمين إبراهيم تحت عنوان: "الدين والمجال العام في فلسفة جون رولز"، وتتم الدراسة بقضية الصراع على المجال العام وتحريره أو قمعه عند جون رولز وتشير فلسفته إلى وجود مبادئ عادلة مع الجميع سياسياً في المجال.

ويأتي البحث في الدراسات التاريخية وعنوانه: "معالم المنشآت الدينية والتعليمية في مدينة الخليل بفلسطين حتى نهاية القرن العاشر - دراسة تاريخية للباحث/ حسن عبد الله حسن مهنا والذي يسلط الضوء على مدينة الخليل بوجه عام من الوجهة الحضارية واستندت الدراسة على المنهجين التاريخي والاستقرائي.

وفي مجال الجغرافيا، نجد دراسة الدكتور/ مُجَّد صبحي إبراهيم وعنوانها: "رحلة العمل اليومية للعاملين بالتعليم العام قبل الجامعي في مركز الدلنجات (محافظة البحيرة) دراسة في جغرافية النقل"، الذي يهدف إلى تحليل أنماط حركة النقل اليومية للعاملين في الخدمات التعليمية بمركز الدلنجات واتبعت الدراسة المنهج الوصفي في جمع البيانات.

وتأتي الدراسة الإعلامية ببحث تحت عنوان: "النقد الاجتماعي السياسي في المسرح الإفريقي - مسرحيات الكاتب النيجيري وول سوسينكا نموذجاً" بالتطبيق على مسرحية "الموت وفارس الملك" للدكتور/ يوسف عبد الرحمن اسماعيل والذي يلقي الضوء على النقد الاجتماعي والسياسي في الدراما المسرحية في افريقيا جنوب الصحراء الكبرى من خلال دراسة أدبية ونقدية لأعمال الكاتب النيجيري وول سوسينكا لاستنباط الوسائل الفنية والدرامية للكاتب.

ويعد هذا العرض الموجز لمحتوى العدد نتقدم بأسمى آيات الشكر للسادة محكميه وكذلك للسادة الباحثين.

نائب رئيس مجلس الإدارة

أ.د/ هناء زكريا

وكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث

المحتويات

النقد الاجتماعي والسياسي في المسرح الإفريقي مسرحيات الكاتب النيجيري
وول سوينكا نموذجاً

- ١ د/ يوسف عبد الرحمن اسماعيل السيد
- الذكاء الوجداني وعلاقته بجودة الحياة لدى عينة من طلبة وطالبات الجامعة
- ٤٥ د/ محمد حسين محمد سعد الدين
- معالم المنشآت الدينية والتعليمية في مدينة الخليل بفلسطين
حتى نهاية القرن العشرين
- ١٠١ الباحث/ حسن عبد الله حسن
- تفسير الكشاف نموذجاً لاستجابة المتلقين من قدامى المفسرين (في ضوء المكي
والمدني)
- ١٦٣ الباحث/ طارق مصطفى سليمان
- رحلة العمل اليومية للعاملين بالتعليم العام قبل الجامعي في مركز الدلنجات
(محافظة البحيرة) دراسة في جغرافية النقل
- ١٩٩ د/ محمد صبحي إبراهيم
- اتجاهات الطالبات نحو برامج العمل التطوعي لدى جامعة الملك عبد العزيز
بجدة
- ٢٩٣ الباحثة/ أريج حامد البوي
- الفاعلية الذاتية وعلاقتها بالقدرة على مواجهة الضغوط النفسية لدى عينة من
طلاب المرحلة الإعدادية
- ٣٣١ د/ أيمن محمد السيد محمد شحاتة
- استراتيجية التفاوض بين المجال السياسي والاجتماعي، دراسة تطبيقية من منظور
عينة من الخبراء لحل أزمة سد النهضة الأثيوبي مع مصر
- ٤٨٣ د/ محمد محمود خضر
- الدين والمجال العام في فلسفة جون رولز
- ٤٣٥ أ.م.د/ محمد أمين إبراهيم

**Le bonheur à travers “La première gorgée de bière et
autres plaisirs minuscules”**

Dr. Manal Zahran 1

**La dualité culturelle à travers L’Interdite de Malika
Mokeddem**

Dr. Maha Ibrahim Salama 33





- ROBERT, Yves, (1997), Le Normand Philippe Delerm en course pour le prix des libraires, in Paris Normandie, 8 mars.
- VAVASSEUR, Pierre, (1997), Mais qui est donc ce Philippe Delerm? In Aujourd'hui, le parisien, 6 septembre.
- VEY, François, (2001), C'est poli d'être drôle quand on devient moins gai in VSD, 25 Janvier.
- VISAGE, Bertrand, (1998), les Moins – que – rien, in la nouvelle revue française, Paris, Gallimard, Janvier.

VI-Références électroniques.

- <http://www.goodreads.com/book/show/134940>.
- http://fr.wikipedia.org/wiki/M%C3%A9canisme_de_d%C3%A9fense.
- <http://www.kulturica.com/Sisyphes.htm>.

VII-Dictionnaires.

- AMIEL, Philippe, DU BOURJAL, Hervé, VIENNE, Brigitte, (1989), dictionnaire du Français, Paris.
- ROBERT, Paul, REY, Alain, REY, Josette, (1986), Micro Robert, dictionnaire du français primordial, Debove, Paris.

psychanalyse, Presses universitaires de France.

-LE FEBVRE, Henri, (1968), La vie quotidienne dans le monde moderne, Paris, Gallimard.

-LEUILLOT, Paul, (1980), in luce Giard, Pierre Mayol, l'invention du quotidien, Tome II, Paris, Union Générale, d'Éditions.

-LE LORD, François, (2002), le voyage d'Hector ou la recherche du bonheur Paris, Odile Jacob.

-LIPOVETSKY, Gilles, (1993), L'Ère du vide: essais sur l'individualisme contemporain, Paris, Gallimard.

-NYS-MAZURE, Colette, (2001), Secrète présence, Paris, Desclée de Brouwer, (littérature ouverte).

-ROBERT, Marthe, (1977), Roman des origines et origines du roman, Paris, Gallimard.

-SCHAEFFER, Jean-Marie, (1977), Pourquoi la fiction?, Paris, Seuil.

-SERVAN-Schreiber, Jean-Louis, (2002), Vivre content, Paris, Albin Michel.

V-Articles parus dans des périodiques:

-AMETTE, Jacques-Pierre, (2001), Delerm au petit bonheur la vie, in le Point, 2 février.

-DELBOURG, Patrice, (1997), Philippe Delerm et ses minuscules pépites, in l'événement du jeudi, 26 Juin.

-DE RABAUDY, Martine, (2001), La sieste assassinée, in l'Express, 1^{er} février.

-VAN JOLE, Marcel, (2000), dans Fondation: Ferme du château de la Hulpe (Collectif). [S.L., S.N., Ca].

-FRAPPAT, Bruno, (1998), Éditorial, dans Jean-François Bouthors, Philippe Delerm, La France à petits mots, in la croix – l'événement, 14 Janvier.

-GRANGERAY, Emilie, (2001), Philippe Delerm, alia Mister Mouse, in le monde des livres, 26 Janvier.

-HUMEZ, Philippe, (1997), Philippe Delerm chez Bernard Pivot: petits bonheurs et grand plaisir in Eure inter, 15 mai.

-LE FOL, Sébastien, (2001), de la gorgée de bière à la soupe à la grimace in le Figaro littéraire, 18 janvier.

-PAUWELS, Marie-Claire, (2001), Delerm, in Madame Figaro, 10 février.

-ROBERT, Yves, (1987), Philippe Delerm: Le coup de foudre pour Rouen, in Paris Normandie, 15 mai.

La Bibliographie

I-Corpus

-DELERM, Philippe, (1997), la première gorgée de bière et autres plaisirs minuscules, Éditions, Gallimard.

II-Autres Romans Consultés de Philippe Delerm

-Elle s'appelait Marine (1998), roman (jeunesse), illustrations de Martine Delerm, Paris, Gallimard.

-Le bonheur: tableaux et bavardages, (1998), essai 3^e édition, Monaco, Rocher.

-Sund born ou les jours de lumière, (1998), Paris, Gallimard.

-Le portique, (1999), Roman, Monaco, Rocher.

-C'est bien, (2001), nouvelles, (jeunesse), 2^e édition, Toulouse, Milan.

-La sieste assassinée, (2001), dans le bulletin, Gallimard, Janvier, février.

III-Ouvrages de critique sur Delerm

-BERTRAND, Rémi, (2005), Philippe Delerm et le minimalisme positif, Éditions du Rocher.

IV-Ouvrages généraux.

-BLANCHOT, Maurice, (1971), L'Entretien infini, Paris, Gallimard.

-BARTHES, Roland (1981), Introduction à l'analyse structurale des récits dans communications 8: L'analyse structural du récit, (collectif), Paris, Seuil.

-BRUN, Jean, (1988), L'Epicurisme, Paris, P.U.F., (Que sais-je?).

-COMTE-SPONVILLE, André, (1999), L'être-temps, Paris, P.U.F.

-COMTE-SPONVILLE, (2001), Dieu, in dictionnaire philosophique, Paris. P.U.F.

-DE CERTEAU, Michel, (1980), L'invention du quotidien, Tome I, Paris, Union Générale, d'Éditions.

-FREUD, Sigmund, (1915), Métapsychologie, Édition: Flammarion, collection: champs classiques.

-JOURDE, Pierre, (2002), La littérature sans estomac, Paris, L'Esprit des Péninsules.

-J. PIRIOU, Jean-Pierre, (1976), Sexualité, Religion et Art chez Julien Green, Éditions A.-G. Nizet, Paris.

-LA PLANCHE, Jean et PONTALIS, J.B, (1966), vocabulaire de la

Conclusion

Au terme de notre étude, on peut conclure que Delerm a réussi, grâce à sa virtuosité incomparable et son style éloquent, à nous transmettre, à travers la littérature du minimalisme positif, l’art de vivre pleinement et de profiter autant que possible de ce que la vie nous impose et de chercher le bonheur même dans l’affliction et l’accablement.

Delerm, en s’appuyant sur la sensation, la sublimation et la régression qui constituent les principes fondamentaux de son art de vivre et par son écriture concise et déterminée, nous donne une lueur d’espoir qui nous aide à franchir l’amertume de la vie comme nous affirme Colette Nys-Mazure, “*Si ta vie quotidienne te paraît pauvre, ne l’accuse pas, accuse-toi plutôt. Dis-toi que tu n’es pas assez poète pour en convoquer les richesses.*” (Nys-Mazure, 2001: 216).

Cette œuvre envoûtante nous pousse à proposer d’autres questions: Est-ce qu’il y a d’autres plaisirs minuscules dans notre vie? lesquels? Comment les autres écrivains du minimalisme positif présentent-ils leurs plaisirs?

Bref, les plaisirs minuscules sont un nouveau terrain qui mérite d’être exploré chez d’autres écrivains dans d’autres œuvres.

Ayant donné à chaque texte un titre particulier qui reflète son contenu, Delerm nous présente ce que Michel de Certeau appelle un "microroman" (De certeau,1980:139) ou encore de "séquence" qui représente selon l'acception de Roland Barthes "*une suite logique de noyaux, unis entre eux par une relation de solidarité. Par exemple commander une consommation, la recevoir, la consommer, la payer, ces différentes fonctions constituent une séquence qui forme l'ensemble homogène.[...]. la séquence est [...] toujours nommable, même pour ce que l'on pourrait appeler des micro-séquences.*" (Barthes, 1981: 186).

De ce point de vue, Delerm nous présente dans chaque texte par la conjonction de l'hyperbole et de l'ellipse une succession d'états qui révèle la graduation du plaisir qui arrive à son paroxysme vers la fin du texte. Le texte de La première gorgée de bière où Delerm nous trace le trajet de la bière dans le corps n'est qu'un bon témoignage de la profusion des adjectifs et l'ellipse qui constituent la prouesse principale de Delerm "*c'est la seule qui compte, les autres, de plus en plus longues, de plus en plus anodines, ne donnent qu'un empâtement tiédasse, une abondance gâcheuse.[...]. Sur les lèvres déjà cet or mousseux, fraîcheur amplifiée par l'écume, puis lentement sur le palais bonheur tamisé d'amertume.*" (Delerm, 1997: 31).

Quant à la brièveté du texte, Rémi Bertrand déclare que "*L'écriture d'un texte bref réclame de l'auteur davantage de précision et de travail de la langue que la rédaction d'un récit plus ample.*" (Bertrand, 1997: 196).

Un autre critique avoue que "*l'écriture delermienne, étroitement liée à l'art poétique est semblable aux poètes[...] qui préfèrent étrangler leur texte pour mieux le laisser respirer dans la marge.*" (Vavasseur, 1997: 9). Quant à Delerm lui-même il confie que "*le roman est un rapport au temps qui passe, le texte bref au temps qu'on veut arrêter.*" (Delerm, 2001: 36).

marque son talent et sa manière de s'exprimer, Delerm s'ingénie à nous présenter ses plaisirs minuscules à travers un style particulier qui "donne l'impression d'écrire avec un pinceau". (Bertrand, 2005: 188).

Dans cette optique plusieurs critiques ont souligné cette caractéristique stylistique qui domine toutes les œuvres de Delerm. A propos de Rouen, l'un d'eux écrit "Son regard poétique porté sur la ville ressemble aux effets d'une palette impressionniste." (Robert, 1987:5).

Un autre critique révèle que "tous ses romans sont brefs, calmes, figés, très picturaux.[...]. Delerm a absorbé le papillotement lumineux des impressionnistes, leur côté jardin, serre, chapeau de paille." (Amette, 2001:9). Cette touche d'écriture spécifique de Delerm pousse certains critiques à faire de lui un aquarelliste des mots ainsi "Delerm sait évoquer les êtres, la vie, les passions avec la pudeur d'une aquarelle." (Robert, 1997:7).

Quant à Rémi Bertrand, il estime l'écriture de Delerm ainsi: "qu'il (Delerm) s'attelle à décrire les sensations de menus plaisirs de l'existence ou qu'il s'engage dans un roman sur l'enfance, le temps, ou la mémoire, Delerm tire parti, de façon égale, d'un style spécifique grâce à une écriture marquée par l'ostentation emphatique du réel: une écriture kaléidoscopique." (Bertrand, 2005: 190).

Pour nous présenter ses plaisirs minuscules par une écriture kaléidoscopique, Delerm a eu recours à deux procédés stylistiques: L'hyperbole et l'ellipse descriptives. Le premier procédé se caractérise par l'usage abondant d'adjectifs et le second consiste à présenter un texte bref, concis et précis. Assemblant ces deux procédés qui caractérisent son écriture, Delerm avoue "Je suis plus de l'école Flaubert que Stendhal,[...]. J'adore les adjectifs, comme Proust." (Humez, 1997: 7).

La profusion d'adjectifs et la concision de style distinguent nettement les plaisirs minuscules de Delerm que Philippe Humez estime ainsi: "C'est un recueil de textes courts, de véritables petits trésors, je dirai même des petits chefs-d'œuvre. Ce serait idiot de les paraphraser tellement chaque mot [...] est à sa place" (Humez, 1997: 7). Par le pinceau d'un peintre doué, Delerm, employant ces deux procédés à la perfection, excelle à nous présenter ses plaisirs minuscules à travers trente quatre textes séparés, concis et déterminés.

et en plein air. Pour nous encourager à découvrir une joie vive et pour nous démontrer l'allégresse qui peut nous submerger en roulant à bicyclette ou à vélo, Delerm s'est efforcé de nous révéler leurs avantages à travers cette comparaison détaillée d'après la vitesse et la lenteur "A bicyclette, on est un piéton en puissance, flâneur de venelles, dégustateur du journal sur un banc. À vélo, on ne s'arrête pas: moulé jusqu'aux genoux dans une combinaison néospatiale, on ne pourrait marcher qu'en canard, et on ne marche pas." (Delerm, 1997: 89). Delerm n'a pas manqué de comparer la bicyclette et le vélo d'après la lourdeur et la légèreté "rêve d'envol d'un côté, de l'autre familiarité appuyée avec le sol". (Delerm, 1997: 89).

La comparaison comprend également l'apparence de la bicyclette et du vélo, concernant les couleurs; les matières et les formes qui attirent l'attention. "Au vélo l'orange métallisé, le vert pomme granny, et pour la bicyclette le marron terne, le blanc cassé, le rouge mat.[...].À qui l'ampleur, la laine, le velours, les jupes écossaises? À l'autre l'ajusté dans tous les synthétiques." (Delerm, 1997: 89). Quel que soit notre choix, on ne peut pas nier qu'à travers ce texte, Delerm a déployé tous ses talents pour nous convaincre de découvrir un sentiment particulier et d'essayer de dominer le monde tout entier à travers une bicyclette ou un vélo.

Dans un autre texte, Delerm nous invite à découvrir une autre jouissance puérile à travers un banana-split. Sans parvenir à résister à ce plaisir gustatif, Delerm nous révèle le sentiment de joie qui le saisit en attendant un banana-split. "Il y a quelque chose d'enfantin dans ce désir total, que ne vient cautionner aucune morale diététique, aucune réticence esthétique. Banana-Split, c'est la gourmandise provocante et puérile, l'appétit brut." (Delerm, 1997: 43). Sous l'emprise de l'envoûtement qu'exerce un banana-split, Delerm nous révèle que "comme on volait enfant des confitures dans l'armoire, on dérobe au monde adulte un plaisir indécent, réprouvé par le code-jusqu'à l'ultime cuillerée, c'est un péché." (Delerm, 1997: 43).

3- L'écriture

Après avoir étudié les principes sur lesquels Delerm a élaboré son art de vivre, il nous reste maintenant d'étudier l'écriture avec laquelle il nous présente ses plaisirs minuscules. Incontestablement la littérature du minimalisme positif se révèle à travers un style particulier. Comme le style reste un don personnel à l'écrivain qui

apparaît par excellence à travers les jeux enfantins qui occupent une place de première importance dans l’œuvre de Delerm. Submergé d’un désir ardent de s’enfuir de la domination de la raison et d’évacuer les surcharges du réel, Delerm éprouve un penchant irrésistible vers ce type de jeux qui marque la pratique de la fiction d’une part et la domination du monde d’autre part. Comme l’enfant est capable de laisser la bride à son imagination à travers ses jeux, il est normal que le conditionnel marque sa pensée infantile. C’est dans ce cadre que Marthe Robert déclare “*Comme l’enfant chez Delerm,*” *il ne connaît que le “comme si” de son ambition impuissante, et le “on dirait que” sur quoi repose le jeu enfantin.*” (Robert, 1977: 192).

En ce sens Comte-Sponville remarque “*le virtuel est actuellement virtuel. “C’est à dire qu’il “fait partie du réel.”*” (Comte-Sponville, 1999: 151).

De même Jean-Marie Schaeffer nous révèle que “*le conditionnel enfantin est le point de départ du mécanisme fictionnel au point qu’on ne peut comprendre la fiction que si on part des mécanismes fondamentaux du “faire comme si” – de la feintise ludique – et de la simulation imaginative dont la genèse s’observe dans les jeux de rôles et les rêveries de la petite enfance.*” (Schaeffer, 1999: 11).

La domination du monde à travers les jeux enfantins se trouve au sens strict du terme, dans le texte où Delerm nous parle de La pétanque des néophytes. La lecture attentive de ce texte qui décrit minutieusement l’initiation à ce jeu provençal de boules nous révèle l’harmonie et l’accord perceptibles entre l’individu et le cadre spatial qu’il maîtrise. “*On se sent un peu gourde, les boules à la main[...]. D’ailleurs, on ne joue pas à la pétanque, mais aux boules [...]. Au lieu d’attendre son tour à côté du cercle, on va se placer au cœur de l’action, près des boules déjà jouées.[...]. Pendant la fin de sa course, on se rapproche, avec un petit signe de dénégation où on perçoit une légère fausse modestie.*” (Delerm, 1997: 91).

Dans un autre texte, Delerm nous permet de dominer le monde et de trouver un grand plaisir et une jouissance sans égale à travers la bicyclette et le vélo qui nous réconcilient avec l’univers tout entier et nous donnent un sentiment de puissance et de domination incomparable. Rien n’est plus expressif que cette comparaison méticuleuse que Delerm s’est ingénié à nous présenter entre la bicyclette et le vélo qui manifeste le sentiment de bonheur qui peut nous envahir en conduisant une bicyclette ou un vélo en pleine nature

des années soixante. *“Pas dans le T.G.V., non! Ni dans le turbo-train, ni même dans un train corail. Mais dans un de ces vieux trains Kaki qui sentent les années soixante.[...]. On se replonge dans l'époque où le voyage était événement, où l'on vous attendait sur le quai de la gare avec des questions protocolaires”* (Delerm, 1997: 37-38).

Cette fouille du passé et cette passion pour les traditions authentiques atteignent leur paroxysme dans le texte intitulé Frou-frous sous les cornières où Delerm fait l'éloge de l'apparence traditionnelle de Madame Rosières qui dirige une boutique de mercier. Conservatrice, Madame Rosières tient à garder sa tenue classique en portant des vêtements très anciens qui remontent à des époques révolues ce qui donne une valeur particulière et un goût spécial à la boutique où s'entremêlent l'authenticité et la modernité. *“Mais c'est peut-être là le secret de cette atmosphère si précieuse et si fraîche[...]. Le caraco fleuri que porterait Mme Rosières ne serait pas destiné au contentement de quelque brutalité mâle, ni à l'autosatisfaction d'une jeune femme à son miroir. [...], Voilà pourquoi malgré la modestie de son tablier bleu, Mme Rosières reste imperceptiblement nimbée d'une aura singulière.* (Delerm, 1997: 81).

Passionné par la fouille du passé et la quête d'authenticité, Delerm n'a pas manqué de se plonger dans l'enfance pour faire resurgir à la surface du présent l'influence indélébile des origines. Ce que Delerm cherche à travers l'enfance c'est la simplicité et la capacité extrême de dominer le monde tout entier sans effort et de rejeter complètement la raison et le réel. À ce propos, Remi Bertrand nous révèle que *“Trois grands traits structurants fondent le profil de l'enfance telle que les minimalistes l'imaginent: premièrement, elle implique une appréhension du réel [...]; deuxièmement, elle est érigée en Royaume par l'enfant roi qui l'occupe et qui y gouverne; enfin, elle génère chez l'enfant une intensité de perception du monde. Une sorte de sixième sens, qui tendra à disparaître avec l'âge adulte, donnant accès à un aspect nouveau du réel.”* (Bertrand, 2005: 116).

Quant à Comte-Sponville, il remarque que *“l'enfant possède quatre attributs qui traduisent et trahissent en vérité les grands désirs humains: l'être infini (l'enfant se confond avec la matière), la puissance (l'enfant est roi), L'omniscience (l'enfant, dans son univers, croit tout savoir), et enfin l'amour.”* (Comte-Sponville, 2001:172).

Selon Delerm, la domination du monde sans effort chez l'enfant

lointains. *“Invité par surprise, on est presque de la famille, presque de la maison. Les déplacements ne sont plus limités, on accède aux recoins, aux placards. Tu la mets où, ta moutarde? Il ya des parfums d’échalote et de persil qui semblent venir d’autrefois, d’une convivialité lointaine peut-être celle des soirs où l’on faisait ses devoirs sur la table de la cuisine?”* (Delerm, 1997: 45).

Afin de récupérer le passé à travers la mémoire, Delerm qui éprouve une attirance particulière pour les valeurs anciennes incarnant l’authenticité, tient à chercher le bonheur et le plaisir à travers l’opposition entre le monde ancien et le monde moderne. Autrement dit, Delerm comme nous révèle Pierre Jourde *“cherche l’objet authentique”* (Jourde, 2002: 239) dans la modernité de cette époque. Estimant l’authenticité, Delerm qui éprouve une nostalgie de tout ce qui représente le monde ancien, tâche de ressusciter ce passé dans plusieurs textes qui reflètent son désir ardent de jouir de chaque moment présent tout en cherchant les valeurs anciennes d’autrefois. L’opposition entre l’authenticité et la modernité apparaît par excellence dans le texte où Delerm nous parle d’un couteau dans la poche *“À l’époque du fax, c’est le luxe rustique.[...]. Dans ce présent gratuit le passé dort. Quelques secondes on se sent à la fois le grand-père bucolique à moustache blanche et l’enfant près de l’eau dans l’odeur du sureau. Le temps d’ouvrir et refermer la lame, on n’est plus entre deux âges, mais à la fois deux âges – C’est ça, le secret du couteau.”* (Delerm, 1997: 10).

Ce penchant irrésistible vers les valeurs d’authenticité trouve son écho dans le texte où Delerm nous parle de la volupté de l’inhalation et le plaisir qu’on peut tirer de cette rude épreuve qu’est la maladie. Dans ce texte, Delerm décrit la joie et le plaisir qui peuvent envahir le malade en aspirant par le nez des vapeurs désinfectantes. *“Autrefois, on avait un inhalateur en plastique dont les deux parties se déboîtaient toujours et qui laissait des cernes sous les yeux.[...]. Mais maintenant on a perdu cet appareil, et c’est encore mieux. Il suffit de verser l’eau bouillante dans un bol, d’y ajouter une cuillère de ce liquide doré,[...]. On se couvre la tête d’une serviette-éponge.”* (Delerm, 1997: 25).

La quête d’authenticité chez Delerm se cristallise dans le texte où il nous révèle sa joie en évoquant de chers souvenirs concernant le vieux train d’autrefois. La nostalgie du passé a poussé Delerm à ressusciter, à l’époque du T.G.V., ses joyeux souvenirs du vieux train

Convaincu que la mémoire est un appareil gigantesque qui joue un rôle de première importance à ressusciter le temps passé, Delerm profitant de cette faculté qui est le propre de l'homme, tient à adoucir la rudesse du présent surchargé de contraintes et de défis en fouillant dans le passé afin de retrouver dans les souvenirs d'autrefois une satisfaction et un plaisir apaisants.

Dans cette optique, Delerm nous explique que *“chez Proust, il ya cette idée que, tout à coup, dans un tintement de sonnette, on puisse retrouver tout un univers...”* (Pauwels, 2001:4).

Comme Proust, Delerm pense que *“c'est en prenant l'aiguille la plus fine, la sensation la plus ténue qu'on va le plus loin.”* (Vey, 2001:9). Quant à Paul Leuilliot, il insiste qu'on ne doit pas oublier *“ce monde mémoire”, [...]. Pareil monde nous tient à cœur, mémoire olfactive, mémoire des lieux d'enfance, mémoire du corps, des gestes de l'enfance, des plaisirs.”* (Leuilliot, 1980:7).

Il serait difficilement compréhensible qu'un écrivain comme Delerm qui accorde à la sensation un intérêt particulier et rejette de côté la raison, ne soit pas intéressé par une mémoire sensorielle fondée uniquement sur la sensation.

La supériorité de la sensation sur la raison trouve son grand retentissement dans le texte où Delerm nous souligne l'effet irrésistible de L'odeur des pommes qui ressuscite des souvenirs passés et des images sauvegardées dans la mémoire qui lui sont très chers et qui sont capables de le rendre heureux. *“L'odeur des pommes est une déferlante.[...]. Mais le parfum des pommes est plus que du passé. On pense à autrefois à cause de l'ampleur et de l'intensité, d'un souvenir de cave salpêtrée, de grenier sombre. Mais c'est à vivre là, à tenir là, debout.”* (Delerm, 1997: 18-19).

Cette mémoire olfactive trouve son écho dans Sund born ou les jours de lumière. *“L'odeur des pommes est douloureuse. Elle fouille en moi, cherche des saveurs étouffées. [...]. Voilà que la moindre sensation trace des pistes de mémoire. Je reste là. Je suis si seul, soudain, dans cette odeur de pommes.”* (Delerm, 1998: 100).

La mémoire olfactive reste encore une source de bonheur et de plaisir chez Delerm dans le texte où il nous évoque son impression lorsqu'il serait invité par surprise à dîner chez des amis. L'odeur qui s'échappe de la cuisine en préparant le dîner était suffisante pour éveiller la mémoire de Delerm et de se remémorer des souvenirs

l'équilibre des pneus, le fondement mobile de ce temple familial. Ce mal de mer au chaud des livres, c'est la province en creux d'hiver." (Delerm, 1997: 77).

La sublimation au vrai sens du terme, se trouve dans le texte où Delerm nous encourage à faire un appel d'une cabine téléphonique. Dans cet espace clos et trop étroit comme une cellule où on se sent prisonnier, Delerm, pour réprimer ce sentiment d'étouffement qui peut nous gêner à l'intérieur de la cabine téléphonique, nous conseille de profiter de la vitre transparente de la cabine qui nous offre des spectacles variés et d'essayer de lier la voix lointaine qu'on entend à travers le téléphone aux spectacles qu'on voit à travers la vitre transparente. *"Au dessus du bloc téléphonique bêtement gris s'éveille alors une autre transparence. On voit soudain le trottoir devant soi et le kiosque à journaux, les gosses qui patinent. Cette façon d'accueillir tout à coup l'au-delà de la vitre est très douce et magique: c'est comme si le paysage naissait avec la voix lointaine."* (Delerm, 1997: 86).

C-La régression:

La régression représente le deuxième mécanisme de défense sur lequel Delerm a élaboré son art de vivre. Pour mieux éclaircir la signification de la régression, il est indispensable d'avoir recours à la psychanalyse qui la définit ainsi: *"Face à certaines relations conflictuelles, le sujet cherche à résoudre le conflit en revenant à un stade précoce. Sa libido va retourner à un stade où elle trouve une gratification."* (Freud, 1915: 130).

Quant à Freud, il remarque que *"Dans son sens temporel, la régression suppose une succession génétique et désigne le retour du sujet à des étapes dépassées de son développement (sades libidinaux, relations d'objet, identifications, etc..."*. Dans ce contexte le père de la psychanalyse insiste sur *"le fait que le passé infantile – de l'individu, voire de l'humanité – demeure toujours en nous: "les états primitifs peuvent toujours être réinstaurés. Le psychique primitif est, au sens plein, impérissable. Il retrouve cette idée d'un retour en arrière dans les domaines les plus divers: psychopathologie, rêves, histoire des civilisations, biologie, etc."* (La Planche, 1967: 402).

Le retour au passé chez Delerm dépend essentiellement de la mémoire que Rémi Bertrand définit ainsi *"c'est la fusion, à travers la conscience humaine, grâce à laquelle l'hier et l'aujourd'hui brûlent leurs frontières"* (Bertrand, 2005: 95).

roman de cette écrivaine remarquable. Dans cet univers excitant, la romancière insiste à tenir l'esprit du lecteur en suspens dans l'attente anxieuse de ce qui va arriver. Jusqu'à la fin du roman, le lecteur se trouve coincé dans un labyrinthe incapable de déchiffrer l'énigme du crime et de découvrir le coupable. *"Il ya des meurtres, et cependant tout est si calme. [...]. Plus que la violence du meurtre, on le sait bien, c'est l'intrigue qui compte, la découverte du coupable. [...] Elle (Agatha) vous surprendra toujours à la dernière page, c'est son droit."* (Delerm, 1997: 72-73).

Pour alléger ce sentiment d'attente angoissée, Delerm, cherchant toujours la joie et la béatitude, nous incite à sublimer cette atmosphère d'incertitude et d'indécision à travers l'imagination. *"Alors, dans cet espace familier entre le crime et la coupable, on se construit un univers douillet. Ces cottages anglais ont tout de l'auberge espagnole : on y apporte des rumeurs cuivrées de la gare Victoria, des ennuis balnéaires à coups d'ombrelle au long de l'estacade de Brighton – et jusqu'aux lugubres couloirs de David Copperfield."* (Delerm, 1997: 73).

La liste des plaisirs minuscules chez Delerm est exhaustive et dépasse les limites du possible. Dans *Le bibliobus*, Delerm nous invite à explorer un plaisir particulier et un délice exceptionnel. L'état de jouissance sans égal qu'on éprouve dans ce salon de lecture ambulant qui passe une fois par mois, remonte à l'atmosphère attirante de ce lieu exigü. *"La porte du camion est étrange. Il faut se glisser entre deux parois transparentes de plastique rigide, [...]. Ce sas entrouvert, traversé, on est tout de suite dans le moquetté, le silence douillet, la flânerie studieuse."* (Delerm, 1997: 76).

Malgré l'animation de ce centre culturel mobile, Delerm trouve dans cet espace restreint et souvent animé par la foule studieuse qui attend impatiemment son passage mensuel, une profonde intimité et une jubilation incomparable. Captivé par cette ambiance pleine d'entrain, Delerm tâche de nous révéler l'agitation légère du bibliobus qui commence à balancer sur les pneus sous l'effet du vif mouvement de la foule qui le fréquente. Cette agitation alternative du bibliobus permet à Delerm de le sublimer en l'imaginant comme un grand navire dont l'avant et l'arrière plongent successivement dans la mer sous l'effet de la houle. *"Mais c'est du sol surtout que monte une sensation particulière: une espèce de tangage infime, de roulis. On avait oublié*

Dans un texte ultérieur, Delerm nous invite à découvrir un nouveau plaisir minuscule à travers les boules en verre. Arrivé au comble de joie en contemplant le mouvement de la neige qui danse autour des paysages pittoresques, Delerm imagine qu'il domine le monde tout entier dans ses mains à travers ces petites boules en verre. *"Dans l'apparente immobilité du décor, on entend désormais comme un appel.[...]. On prend le monde dans ses mains, la boule est vie presque chaude."* (Delerm, 1997: 67-68).

Ajoutons à tous ces plaisirs minuscules que Delerm sublime par l'imagination, un autre état d'allégresse qu'il découvre en lisant Le journal du petit déjeuner *"C'est un luxe paradoxal. Communier avec le monde dans la paix la plus parfaite, dans l'arôme du café"* (Delerm, 1997: 70).

Pour ne pas sombrer dans l'affliction en écoutant les nouvelles affreuses que la radio diffuse à travers des phrases martelées annonçant des guerres, des violences, des catastrophes, Delerm s'efforçant de sublimer cette ambiance lugubre où règnent l'anxiété et la terreur, préfère apprendre les mêmes nouvelles à travers le journal du matin en prenant le petit déjeuner dans une atmosphère paisible où règnent la paix et la sérénité. *"Avec le journal, c'est tout le contraire. On le déploie tant bien que mal sur la table de la cuisine, entre le grille-pain et le beurrier. On enregistre vaguement la violence du siècle, mais elle sent la confiture de groseilles, le chocolat, le pain grillé. Le journal par lui-même est déjà pacifiant."* (Delerm, 1997: 70).

Dans la tranquillité la plus parfaite mêlée au plaisir gustatif du petit déjeuner, on choisit les rubriques et les articles sages tout en évitant la tension nerveuse provoquée par les nouvelles éprouvantes que la radio nous impose. *"Il ne se passe rien, dans le journal du petit déjeuner, et c'est pour ça que l'on s'y précipite, on y allonge la saveur du café chaud, du pain grillé. On y lit que le monde se ressemble, et que le jour n'est pas pressé de commencer."* (Delerm, 1997: 71).

Dans son texte un roman d'Agatha Christie⁷, Delerm explore un plaisir indescriptible à travers l'univers de suspense qui distingue le

⁷ Agatha Christie (1890-1976) est une romancière anglaise qui est surtout connue pour ses romans policiers, qui lui valent le surnom de La Reine du crime. Agatha Christie a rénové le roman policier en fabriquant des intrigues complexes dans lesquelles le coupable n'est démasqué qu'au terme d'une enquête fournissant toujours une fin originelle. Agatha-chr...t wiki.<https://fr.Vikidia.org>.

pare-brise de la voiture peut devenir un écran, l'autoradio une caméra. Des bouts de pellicule tournent dans la tête. (Delerm, 1997: 60).

La découverte des plaisirs minuscules chez Delerm n'a pas de bornes, ainsi que la sublimation du minimalisme positif ne s'arrête jamais chez ce braconnier du bonheur. La sublimation à travers l'imagination apparaît encore une fois dans son texte intitulé Mouiller ses espadrilles où Delerm nous révèle la sensation de plaisir qui peut nous inonder en marchant en espadrilles sur une terre mouillée. "*Le pas reste léger, corde contre terre, avec cet ébranlement du sol sous le pied qui fait le plaisir de marcher en espadrilles..*" (Delerm, 1997: 64).

Ce sentiment voluptueux et cette sensation de légèreté et de souplesse qui nous envahissent en marchant en espadrilles, peuvent diminuer quand on sent que les espadrilles sont mouillées. "*La sensation d'humidité ne serait rien, mais il s'y mêle aussitôt une impression de lourdeur insupportable.*" (Delerm, 1997: 65).

Pour vaincre ce sentiment désagréable qui peut troubler notre plaisir, Delerm, cherchant le moindre plaisir partout même dans le malheur, sublime cette sensation déplaisante à travers l'imagination. "*Mouiller ses espadrilles, c'est connaître l'amère volupté d'un naufrage complet.*" (Delerm, 1997:66). Optimiste, Delerm éprouve une volupté et une satisfaction avec des espadrilles mouillées même si cette volupté est accompagnée d'une profonde amertume.

Cette sublimation nous rappelle l'attitude de Delerm à l'égard du malheur de "*Sisyphé*"⁶ qu'il évoque dans Le bonheur: tableaux et bavardages. Avec un regard optimiste, Delerm reproche à Sisyphé son occupation par sa tâche épuisante sans tenir compte de la splendeur de la nature qui l'entoure. "*Le malheur de Sisyphé n'est pas de rouler une pierre, mais de rester absent de la beauté. Jamais pour lui le mondene devient spectacle à regarder.[...]. Comment avait-il pu ne pas le regarder? le monde est un spectacle, le bonheur ne se compte pas. [...]. Il faut imaginer Sisyphé heureux.*" (Delerm, 1998: 53-58).

⁶ La mythologie grecque raconte que lorsque Thésée, roi d'Athènes, tua Sisyphé au combat au cours d'une guerre qui opposa les deux villes voisines, Athènes et Corynthe, Sisyphé fut envoyé aux enfers, où il était condamné à rouler indéfiniment une énorme roche ronde jusqu'en haut d'une montagne. Parvenue au sommet, la roche sous l'effet de la gravité, redescendait jusqu'au pied de la montagne et Sisyphé devait recommencer sa harassante tâche.

<http://www.kulturica.com/Sisyphé.htm>.

jamais attiré notre attention, n'a pas manqué d'apprécier l'ambiance qui règne au cinéma et de lui accorder un intérêt primordial et une valeur considérable qui dépassent l'importance du film diffusé. *"Tout est bombé, velouté, assourdi, la moquette sous les pieds, on dévale avec une fausse aisance vers un rang de fauteuils vide.[...]. Il faut apprivoiser ce volume rebondi, mi-compact, mi moelleux. On se love à petits coups voluptueux."* (Delerm, 1997: 55).

Épris par l'ambiance du cinéma, Delerm n'a pas hésité de la sublimer en l'imaginant ainsi: *"Au cinéma, on ne se découvre pas. On est au fond de la piscine, et dans le bleu tout peut venir de cette fausse scène sans profondeur, abolie par l'écran. [...]. L'obscurité se fait, l'autel s'allume. Le corps va s'engourdir, et l'on devient campagne anglaise, avenue de New York ou pluie de Brest. On est la vie, la mort, l'amour, la guerre, noyé dans l'entonnoir d'un pinceau de lumière où la poussière danse."* (Delerm, 1997: 56).

Cet état de jubilation qu'on vit au cinéma, peut durer même après la fin du film. *"Quand le mot fin s'inscrit, on reste prostré, en apnée. Puis la lumière insupportable se rallume. Il faut se déplier alors dans le coton, et s'ébrouer vers la sortie en somnambule. Surtout ne pas laisser tomber tout de suite les mots qui vont casser, juger, noter."* (Delerm, 1997: 56).

L'imagination chez Delerm atteint son paroxysme dans le texte où il nous parle de l'état de béatitude et d'allégresse qui peut nous submerger quand on porte un nouveau pull d'automne inspiré par les couleurs fastueuses de la saison. Fasciné par les vives couleurs de l'automne et la beauté exceptionnelle de cette période de l'année, Delerm qui éprouve une admiration particulière pour la nature, imagine un nouveau pull d'automne qui reflète le charme accaparant de la saison. *"Alors il faut un nouveau pull. Porter sur soi les châtaignes, les sous-bois, les bogues des marrons, le rouge rosé des russules. Refléter la saison dans la douceur de la laine.[...]. Dans des tons verts? [...]. Mais roux? [...]. Et grège, pourquoi pas? [...]. Acheter la couleur des jours, un nouveau pull d'automne."* (Delerm, 1997: 57-58).

L'imagination apparaît au vrai sens du terme dans le texte où Delerm nous présente la grande jouissance qui peut nous envahir quand on apprend une nouvelle dans la voiture. Selon Delerm, cet état de ravissement remonte à la correspondance visuelle et auditive qui s'établit entre les paysages qu'on regarde à travers la vitre et la nouvelle qu'on apprend à travers la radio. *"La vie fait son film, et le*

s'empare de certaines gens en conduisant la voiture pendant un long trajet sur l'autoroute la nuit.

Avec une imagination débordante, Delerm considère le siège de la voiture comme un fauteuil de cinéma et le pare-brise comme un écran et les spectacles de l'autoroute peuvent devenir un film qui défile devant nous. Cette sublimation nous permet de voir l'autoroute la nuit d'une façon inhabituelle et amusante, ce qui contribue à briser le silence, la monotonie et la solitude qui peuvent nous saisir en conduisant la nuit *"Dans ce silence capitonné de solitude, on est un peu comme dans un fauteuil de cinéma: le film défile devant soi, et semble l'essentiel, mais l'imperceptible levitation du corps donne la sensation d'une dépendance consentie, qui compte aussi."* (Delerm, 1997:33).

Ailleurs, Delerm met en relief l'un des aspects de la vie moderne qui suscite l'imagination par excellence c'est Le trottoir roulant de la station Montparnasse. Dans cette ère où règnent la technologie et l'informatique, Delerm, estimant et respectant la modernité qui a touché le moindre détail de notre vie, tient à nous indiquer le sentiment de joie irrésistible qui submerge les passants sur le trottoir mécanique et l'influence bienfaisante de ce progrès technique sur les victimes du stress urbain. Fasciné par les bienfaits de la technologie, Delerm imagine le trottoir roulant ainsi: *"Il est immense, le trottoir roulant de la station Montparnasse [...] Une fois embarquée sur cette eau vive, tout bascule. [...] Il faut s'en tenir au charme accaparant du trottoir roulant. C'est une fièvre sage, au long du rail mélancolique. Dans l'immobilité fuyante, on est un personnage de Magritte, une enveloppe de banalité urbaine croisant des doubles évanescents sur un ruban d'infini plat."* (Delerm, 1997: 53-54).

L'imagination atteint son plus haut degré dans le texte où Delerm nous décrit l'atmosphère du cinéma. Normalement, on va au cinéma pour passer un temps agréable en regardant un film intéressant, mais pour Delerm, le film diffusé n'est pas le vrai motif qui nous encourage à aller au cinéma. Selon lui, l'allégresse qu'on peut trouver au cinéma réside dans le changement d'atmosphère et le désir de jouir de l'ambiance du cinéma dès notre arrivée jusqu'à notre départ. *"Ce qui compte, c'est cette espèce de flottement ouaté que l'on éprouve en entrant dans la salle."* (Delerm, 1997: 55).

Pour braquer la lumière sur l'état d'allégresse qui peut nous combler au cinéma, Delerm, estimant les plaisirs minuscules qui n'ont

mieux que Paris.” (Delerm, 2001: 65).

Dans La première gorgée de bière, Delerm nous encourage à avoir recours à l’imagination même en faisant les travaux ménagers qui nous paraissent comme un lourd fardeau intolérable. Dans une atmosphère dominée par l’optimisme et la simplicité, Delerm donne, à la femme qui s’ennuie en faisant la cuisine, une recette pour l’écossage des petits pois qui lui paraît comme une tâche pénible à effectuer. “*c’est facile, d’écosser les petits pois. Une pression du pouce sur la fente de la gousse et elle s’ouvre,[...]. Une incision de l’ongle de l’index permet alors de déchirer le vert, et de sentir la mouillure et la chair dense, juste sous la peau faussement parcheminée.*” (Delerm, 1997: 13-14).

Pour échapper à un quotidien harassant, Delerm nous incite à accepter avec plaisir la tâche qu’on accomplit quelle que soit son insignifiance, et nous pousse à imaginer les petits pois écossés comme une eau vert tendre qu’on a dessinée avec le pinceau d’un peintre habile. “*On passe les mains dans les boules écossées qui remplissent le saladier. C’est doux; toutes ces rondeurs contiguës font comme une eau vert tendre, et l’on s’étonne de ne pas avoir les mains mouillées.*” (Delerm, 1997: 14-15).

L’imagination apparaît par excellence dans le texte où Delerm nous invite à prendre un porto qui est “*un vin de liqueur portugais très estimé*” (Amiel, 1989: 864).

Énivré par le plaisir gustatif qui peut nous inonder après chaque gorgée de cette boisson, Delerm décrit son envoûtement irrésistible “*Un porto, ça ne se boit pas, ça se sirote. C’est l’épaisseur veloutée qui est en cause, [...].*” (Delerm, 1997: 16).

Dans un état d’admiration éperdue par l’extase et la volupté procurées par ce genre distingué de vin, Delerm n’a pas manqué de nous évoquer l’impression indélébile que lui donne une bouteille noire de porto. “*Porto, ça roule au fond d’un golfe sombre, avec un port de tête altier de gentilhomme.[...]. Plus grenat que rubis, c’est de la lave douce où donnent des histoires de couteau, des soleils de vengeance, et des menaces de couvent sous le fil du poignard. Oui, toute cette violence, mais endormie par le cérémonial du petit verre, par la sagesse des gorgées timides.*” (Delerm, 1997: 17).

Dans son texte intitulé L’autoroute la nuit Delerm nous conseille de faire appel à l’imagination et de considérer la voiture “*à la fois comme une petite maison familiale et comme un vaisseau sidéral.*” (Delerm, 1997: 33), afin de réprimer le sentiment de malaise et d’angoisse qui

Pour Patrice Delbourg, il nous révèle que *“cueillir des mûres ou aller chercher le pain à l'aurore devient une marqueterie d'aventure épico-quotidiennes”* (Delbourg, 1997:8).

Quant à Michel de Certeau, il déclare que *“la sublimation de l'immédiat relèverait d'un véritable art de vivre: “le quotidien s'invente avec mille manières de braconner. Ce braconnage consiste en une consommation rusée du quotidien, qui se caractérise non pas par ses produits propres mais par son art d'utiliser ceux qui lui sont imposés.”* (De Certeau, 1980: 10).

De ce qui précède on peut conclure que le bonheur d'après Delerm repose sur l'adaptation aux circonstances en sublimant les insignifiances des jours comme nous conseille Blanchot *“Il ne faut pas douter de l'essence dangereuse du quotidien. Pour échapper à sa torture, il faut pactiser avec le diable. Le quotidien est diabolique dans la mesure où il recèle un pouvoir de destruction: peut être pour nous le ferment de toutes les promesses, mais il peut, si la crainte s'installe, nous anéantir à petit feu – nous conduire à l'usure infinie.”* (Blanchot, 1971: 365).

Pour mieux comprendre la sublimation, il est indispensable d'avoir recours à la psychanalyse qui la définit ainsi *“La sublimation comme mécanisme de défense répond à un déplacement avec résituation dans un autre secteur de l'activité. La sublimation est la capacité de satisfaire la pulsion sans atteindre le but originel, la sublimation est à l'œuvre dans les processus sociaux comme l'art ou bien les sports. Parmi les défenses, la sublimation occupe un statut particulier, puisqu'elle ne nécessite pas de refoulement. Une pulsion consciente peut trouver sublimation.”* (La Planche, 1967: 465).

Dans La première gorgée de bière, Delerm nous présente la sublimation à travers l'imagination. L'omniprésence de l'imagination dans la plupart des textes qui figurent dans cette œuvre n'est qu'un nouveau témoignage de la sensation qui domine la pensée de Delerm.

Croyant que le bonheur est fondé sur la sensation, Delerm, s'efforçant d'accorder une valeur considérable à toutes les tâches de notre vie quotidienne même les plus abjectes, nous invite à laisser la bride à notre imagination afin d'échapper à l'amertume de la réalité et de jouir de la beauté de tout ce qui nous entoure quelle que soit sa laideur . Cette invitation à imaginer le bon côté des choses apparaît par excellence dans son œuvre C'est bien. *“Paris imaginaire c'est bien*

La jouissance à travers la sensation atteint son paroxysme dans la contemplation d'un jardin immobile dont Delerm s'ingénie à nous décrire la beauté séduisante et le charme captivant. *“on marche dans un jardin, l'été,[...]. Dans l'arbre, les prunes pas tout à fait mûres ont des rougeurs tachetées sur fond d'ocre-vert.[...]. Le soleil pleut dans les branches avec une implacable douceur.[...]. Les grappes hésitent entre l'or pâle et le vert d'eau.[...]. C'est l'heure du soleil, de l'immobilité sur tous les blonds, les verts, les roses – c'est l'heure de cueillir et d'arrêter.* (Delerm, 1997:62-63).

Soumis complètement à la sensation, Delerm n'a pas manqué d'accorder un intérêt particulier à la beauté extrême de la nature de la vie rurale qui l'emporte. Passionné par la campagne qu'il préfère sans hésitation possible à la civilisation de la vie urbaine, Delerm manifeste une extase qui dépasse toute description possible en allant cueillir des mûres en pleine nature avec ses amis. Frappé par le charme champêtre, Delerm nous invite à une contemplation extatique. *“c'est une balade à faire avec de vieux amis, à la fin de l'été. Chaque année, les ronciers deviennent plus touffus, plus impénétrables. Les feuilles ont ce vert mat, profond,[...]. En lisière du bois, les fougères se font rousses, et pleuvent en crosses recourbées au-dessus des perles mauves de bruyère.”* (Delerm, 1997: 29-30).

La contemplation de la nature atteint le degré d'une fusion totale dans son texte intitulé le Tour de France[...], *“ce que j'aime dans le Tour, c'est les paysages! De fait, on traverse une France surchauffée, festive, dont le peuple s'égrène au fil des plaines, des villes et des clos. L'osmose entre les hommes et le décor se fait dans une ferveur bon enfant, quelquefois débordée par des hurluberlus surexcités.”* (Delerm, 1997: 40).

B- La sublimation

La sublimation est le premier mécanisme de défense auquel Delerm a eu recours pour fonder son art de vivre. Convaincu que la vie est pleine de béatitude et de jouissance, Delerm, pour s'affranchir de toutes les contraintes de la vie, nous pousse à chercher le bonheur et à découvrir le plaisir dans la moindre tâche de la vie quotidienne à travers la sublimation. En ce sens, il est indispensable de révéler les opinions de certains critiques comme Henri Lefebvre qui remarque que *“Delerm comme les bobos (bourgeois bohèmes) s'efforçant de sanctifier le profane, cherche à atteindre l'extraordinaire de l'ordinaire, surprenant, sous son masque pauvre, le visage du quotidien.”* (Lefebvre, 1968: 74).

Dans un autre texte, Delerm, estimant l'influence de la contemplation, nous propose de plonger dans les Kaléidoscopes.⁵, où on peut contempler des spectacles variés aux multiples couleurs. *“on regarde, Dedans, les bijoux bleu canard, mauve ancien, orange lourd, se fractionnent dans une aqueuse fluidité. Palais des glaces de l'orient, harem, des banquises, cristal de neige du sultan. [...]. Des pays s'inventent, pays sans nom qu'aucune carte ne saurait retrouver.”* (Delerm, 1997:83).

Il serait inadmissible et même incompréhensible qu'un écrivain comme Delerm, qui préfère la sensation à la raison, ne tient pas à se jeter au sein de la nature pour sentir sa jouissance et son charme. Envoûté par la nature, Delerm, afin de s'enfuir de notre ère industrielle où la pollution règne avec ses ravages qui augmentent chaque jour de plus en plus, nous invite à nous soumettre à la sensation et à vivre en accord avec la nature. *“vivre en accord avec le monde, avec les choses et les créatures du monde, se sentir fait pour habiter la terre, avec une espèce d'acquiescement tranquille et voluptueux de tout l'être.”* (Delerm, 1999: 97).

Rien ne mérite la contemplation plus que la nature. Dans La première gorgée de bière, Delerm nous présente plusieurs textes où il nous encourage à nous plonger dans la nature car, comme il nous déclare dans l'un de ses entretiens, *“le bonheur, c'est sentir vivre la nature c'est à dire se sentir vivre-vivre en accord avec la nature.”* (Van Jole, 2000: 7).

Rien n'est plus expressif que ce spectacle pittoresque où Delerm nous présente les différences et les plus délicates nuances de l'automne qui touchent la sensation, en particulier le regard, et qui méritent la contemplation.

“En retrouvant la pluie, on se disait “voilà l'automne”,[...] les vraies nuits de gel, dans la journée le ciel bleu sur les premières feuilles jaunes. Octobre, ce vin chaud, cette mollesse douce de la lumière quand le soleil n'est bon qu'à quatre heures, l'après-midi, que tout prend la douceur oblongue des poires tombées de l'espalier.” (Delerm, 1997: 57).

⁵ Le Kaléidoscope est un petit instrument cylindrique dont le fond est occupé par des fragments mobiles de verre coloré qui, en se réfléchissant sur un jeu de miroirs, y produisent des combinaisons d'images aux multiples couleurs. (Amiel, 1989: 594).

pâtissier expose pour acheter le paquet de gâteaux du dimanche matin. "Des gâteaux séparés, bien sûr. Une religieuse au café, un paris-brest, deux tartes aux fraises, un mille-feuille.[...]. On égrène les noms sans hâte." (Delerm, 1997: 11).

De même Delerm n'a pas manqué de suivre des yeux les actes de la vendeuse en préparant le paquet de gâteaux. "De l'autre côté du comptoir, la vendeuse, la pince à gâteaux à la main, plonge avec soumission vers vos désirs; elle ne manifeste même pas d'impatience quand elle doit changer de carton." (Delerm, 1997: 11).

La contemplation trouve son plein épanouissement dans le texte où Delerm nous encourage à regarder le tour de France à la télévision même si cette jouissance nous force à nous enfermer à la maison et nous prive de jouir de la chaleur d'été et de la beauté de la nature. "le Tour de France, c'est l'été [...]. Se tenir à l'enclos quand le ciel est si bleu semble déjà discutable. Mais s'avachir devant un poste de télévision quand les forêts sont profondes, quand l'eau promet la fraîcheur, la lumière! Pourtant on a le droit, si c'est pour regarder le Tour de France. Il s'agit là d'un rite respectable, qui échappe au farniente bestial, à la mollesse végétative. D'ailleurs on ne regarde pas le Tour de France. On regarde les Tours de France." (Delerm, 1997: 39).

La contemplation chez Delerm reste une source sans égale qui provoque l'allégresse et la joie dans le texte où il nous invite à regarder attentivement les boules en verre. C'est une jouissance indescriptible de contempler le mouvement des boules en verre. "Dedans, l'air est de l'eau. On ne s'en soucie pas d'abord. Mais à bien regarder, une petite bulle est coincée tout en haut. Le regard change. On ne voit plus la Tour Eiffel dans un ciel bleu d'Avril, la frégate cinglant sur une mer étale. Tout devient d'une clarté lourde derrière la paroi, des courants flottent en haut des tours." (Delerm, 1997: 68).

Dans un autre texte intitulé Frous-frous sous les cornières, Delerm découvre un autre genre de plaisir dans la contemplation d'une vitrine "Dans la vitrine se déploient des caracos fleuris, des soutiens-gorge balconnets, des culottes échanquées dans des tons de fraîcheur, de pois de senteur mauves et bleus, quelques photos de modèles alanguis arborent des ensembles noirs plus sulfureux." (Delerm, 1997:78).

Dans le premier texte intitulé un couteau dans la poche, le regard apparaît comme une camera pour nous transmettre les images optiques qui peuvent nous envahir par une satisfaction profonde. Delerm, en vue de briser la rigueur implacable de nos contraintes quotidiennes, nous invite à garder un couteau dans la poche juste pour le regarder et s’amuser à faire des gestes inutiles. *“un objet tout à fait à soi, qui gonfle inutilement la poche et que l’on sort de temps en temps, jamais pour s’en servir, mais pour le toucher, le regarder, pour la satisfaction benoîte de l’ouvrir et de la refermer. Dans ce présent gratuit le passé dort.”* (Delerm, 1997:10).

Le regard apparaît comme un sens essentiel pour communiquer avec le réel dans un autre texte intitulé Dans un vieux train. Dans ce texte, Delerm nous évoque l’aisance qu’on peut découvrir dans un vieux train qui rappelle les années soixante. C’est le contact oculaire qui nous permet d’observer le mouvement des passagers et la construction ancienne d’un vieux train d’autrefois et de sentir l’atmosphère d’un train démodé. *“le regard de chaque passager obéit à une petite gymnastique instinctive et complexe; pause possible sur le sol noir caoutchouté, entre les pieds des occupants, pause prolongée bienvenue juste au-dessus des visages. Les positions intermédiaires – les plus intéressantes pourtant – sont à effectuer furtivement.”* (Delerm,1997:37). Le regard reste le sens privilégié qui contribue effectivement à capturer le réel et à procurer le bonheur et le ravissement dans le texte où Delerm nous décrit les

loukoums chez l’arabe.⁴ Attiré par cette confiserie orientale avec sucre en fine poudre, Delerm tient à nous transmettre, à travers le regard, le contenu de la vitrine où on expose les loukoums *“Le loukoum désirable, c’est le Loukoum de la rue. On l’aperçoit dans la vitrine: Une pyramide modeste mais qui fait vrai, entre les boîtes de henné, les pâtisseries tunisiennes vert amande, rose bonbon, jaune d’or”* (Delerm, 1997:48).

Dépassé sa fonction essentielle comme sens intermédiaire entre le réel et l’homme, le regard contemplatif peut procurer la jouissance et la gaiété. Cette contemplation apparaît par excellence dans le texte où Delerm contemple les genres de gâteaux que le

⁴ Les Loukoums sont une confiserie orientale faite d’une pâte aromatisée enrobée de sucre en fine poudre. (Amiel, 1989: 649).

Voilà. On est dehors, dans le bleu du matin ourlé de rose, [...] C'est du temps pur, cette maraude que l'on chipe au jour quand tous les autres dorment.[...]. On avance plus doucement tout imprégné de blond pour traverser le bleu, le gris, le rose qui s'éteint. Le jour commence, et le meilleur est déjà pris." (Delerm, 1997: 20-21).

Rien n'est plus expressif que le titre de cette œuvre La première gorgée de bière et autres plaisirs minuscules qui renforce la priorité que Delerm accorde à ce plaisir sur les autres et l'importance qu'il attache à ce concept de premier qui traverse par transparence toute sa pensée.

Pour nous révéler la volupté qui peut nous submerger avec la première gorgée de bière, Delerm lui a consacré un texte où il s'ingénie à décrire le trajet de cette boisson rafraîchissante dans le corps ainsi que son impact magique. *"C'est la seule qui compte. Les autres de plus en plus longues, de plus en plus anodines, ne donnent qu'un empatement tiédasse, une abondance gâcheuse.[...]. Mais la première gorgée! gorgée? Ça commence bien avant la gorge sur les lèvres déjà cet or mousseux, fraîcheur amplifiée par l'écume,[...]. Comme elle semble longue, la première gorgée! [...], tout le meilleur est pris.*" (Delerm, 1997: 31-32).

Comme Delerm donne la suprématie à la sensation, il nous conseille de bénéficier de nos sens autant que possible. Des cinq sens humains, il en est un auquel Delerm accorde un intérêt primordial et une importance particulière. C'est la vue ou plutôt le regard que Delerm considère comme sens privilégié de la perception du réel. Cette préférence, accordée au regard, a donné naissance à ce principe delermien *"accepter le réel tel qu'il est, c'est en effet, refuser de l'expliquer[...] ne pas comprendre, juste regarder."* (Bertrand, 2005: 79).

Dans ses interviews, Delerm répète régulièrement. *"C'est le regard qui fait le monde.[...]. Le monde est un spectacle à regarder."* (Bertrand, 2005:82).

En ce sens François Lelord nous révèle que *"le bonheur, parfois, c'est de ne pas comprendre"*. (Lelord, 2002: 55).

Le regard considéré comme un sens privilégié et indispensable pour procurer le bonheur à chaque moment de notre vie, apparaît par excellence dans la plupart des textes qui figurent dans La première gorgée de bière.

La supériorité de la sensation sur la raison et son pouvoir suprême à procurer le bonheur apparaît par excellence dans son texte intitulé Appeler d'une cabine téléphonique où Delerm nous prouve que la sensation gouverne les relations humaines et reste le trait d'union qui lie les hommes même lors d'un appel d'une cabine téléphonique. *“Ce n'est pas ce que l'on dit qui compte, mais ce qu'on entend. C'est fou comme la voix seule peut dire d'une personne qu'on aime – de sa tristesse, de sa fatigue, de sa fragilité, de son intensité à vivre, de sa joie.”* (Delerm, 1997: 86)

Comme le sensualisme delermien accorde un intérêt extrême à tous les détails du quotidien, Delerm nous incite à découvrir un autre plaisir qu'on peut tirer de notre vie surchargée et encombrée de multiples occupations et de contraintes. Cet état de béatitude réside dans le mouvement premier de l'être dans toutes ses activités quotidiennes même celles qui nous semblent subalternes. L'intérêt que Delerm accorde à ce concept de premier dans ses œuvres, trouve son retentissement chez certains écrivains comme Jean-Louis Servan-Schreiber qui nous évoque le plaisir qui l'anime en savourant les premiers morceaux d'une tablette de chocolat. *“[...] si je me laissais aller à grignoter la tablette entière, j'aurais, bien avant qu'elle soit finie, perdu le délicieux frisson des papilles occasionné par les tout premiers morceaux, car j'aurais saturé le récepteur de ces délices.”* (Servan – Shreiber, 2002:32).

Pour rompre la routine et l'uniformité fastidieuse de la vie quotidienne et machinale qui nous échappe sans prendre conscience, Delerm, obsédé de la sensation, nous invite à dérober furtivement quelques instants de jouissance à travers le premier mouvement de tout événement dans notre vie.

Dans son œuvre Elle s'appelait Marine Delerm nous évoque le plaisir de se lever le premier avant tout le monde. *“Ce sont des heures merveilleuses, volées au temps pendant que les autres dorment; quand je rentre vers neuf heures je peux me dire que la journée commence, et pourtant je sais que le meilleur est déjà passé”.* (Delerm, 1998: 30).

Delerm répète la même idée dans La première gorgée de bière en particulier dans son texte intitulé Le croissant du trottoir où il nous révèle le plaisir et la jubilation qui peuvent nous envahir quand on se réveille le premier et on sort avec les premières lueurs de l'aurore pour acheter le croissant du trottoir; *“On s'est réveillé le premier [...]”.*

la sensation qui occupe une place de première importance dans son œuvre. La sensation chez Delerm consiste à vivre et à sentir le présent tel qu'il est sans penser ni au passé ni à l'avenir. *"Il s'agit de ne pas vouloir autre chose que ce que la sensation nous donne au moment où elle se présente à nous."* (Brun, 1988:40).

Convaincu que le bonheur est une sensation qu'il faut découvrir, Delerm nous encourage à savoir jouir du présent et à l'accepter avec son bonheur et son malheur car c'est *"inutile d'attendre le royaume, nous y sommes; inutile de rabâcher nos vieux souvenirs ou de vivre dans nos projets, nous sommes dans le présent et c'est lui qu'il faut habiter; inutile, enfin et par conséquent de vouloir autre chose que ce que l'on a, apprenons plutôt à aimer nos richesses.[...]. Le paradis est la vie même, et si nous ne l'y découvrons pas, c'est que la vie n'est aimable que pour celui qui l'aime."* (Bertrand, 2005:52).

Pour pouvoir sentir le présent et jouir de notre vie quotidienne, Delerm nous pousse à rejeter la raison de côté et à laisser la bride à nos cinq sens car *"la sensation est la grande messagère du réel, elle naît du contact de l'homme et du monde – c'est en quoi tout sensualisme est un naturalisme, philosophie proposant de réconcilier la nature et les êtres qui l'habitent."* (Bertrand, 2005:72).

Le sensualisme delermien trouve son plein épanouissement dans son texte intitulé la lecture sur la plage où Delerm nous invite à tirer une satisfaction particulière et à découvrir une joie exubérante à travers la lecture silencieuse sur la plage. Comme la lecture sur la plage a un goût distingué, Delerm nous conseille de ne jamais rater ce plaisir estival et de s'acharner à jouir du soleil, du sable, de la plage, et de la mer en compagnie des livres. *"Le soleil éblouit, il faut tenir à bout de bras le livre au-dessus du visage.[...]. Sur le côté, appuyé sur un coude, la main posée contre la tempe, l'autre main tenant le livre ouvert et tournant les pages, [...] on finit sur le ventre, les deux bras repliés devant soi. [...]."* (Delerm, 1997: 46).

Fasciné par la lecture sur la plage, Delerm s'ingénie à énumérer les positions qui procurent le plaisir en lisant sur le sable. *"À lire trop longtemps les bras étalés devant soi, le menton s'enfonce, la bouche boit la plage, alors on se redresse, bras croisés contre la poitrine, une seule main glissée à intervalles pour tourner les pages et les marquer.[...] Toutes ces positions successives, ces essais, ces lassitudes, ces voluptés irrégulières, c'est la lecture sur la plage. On a la sensation de lire avec le corps."* (Delerm, 1997: 47).

routinière et fastidieuse, la littérature du minimalisme positif peut nous servir de bouclier pour parer les coups de la violence et vaincre les dangers et les calamités du siècle. De ce point de vue certains critiques jugent les minimalistes positifs ainsi “*La littérature minimaliste servirait [...] d’antidote à une société qui doit affronter pêle-mêle le naufrage de L’Erika, la crise de la vache folle et bien d’autres fléaux.*” (Lefol, 2001:7).

Quant à Gilles Lipovetsky, il déclare: “*Quand le futur apparaît mençant et incertain, reste le repli sur le présent, qu’on ne cesse de protéger, aménager et recycler dans une jeunesse sans fin.*” (Lipovetsky, 1993: 73).

D’après Bertrand Visage, il nous révèle “*qu’il ne s’agit pas de préférer “les plaisirs minuscules” aux “grands sujets” du jour, mais d’utiliser les premiers comme une arme à enfoncer dans l’écorce trop sèche et trop endurcie des seconds. La littérature comme souplesse, au nom d’une certaine vérité.*” (Visage, 1998:5)

De tous les minimalistes positifs, Delerm, avec son œuvre envoûtante, La première gorgée de bière, est considéré l’un des éminents représentants de cette nouvelle mouvance.

À ce propos un journaliste s’interroge “*se plaindra-t-on[...] que l’écriture, par chroniquettes interposés, rencontre la faveur de nos contemporains gorgés d’images chocs, de violences et de scénarisation de la haine?*” et il répond à son interrogation par cette conclusion “*Delerm c’est la petite dose contre la sinistrose.*” (Frappat, 1998: 10.)

Dans ce contexte, Emilie Grangeray nous révèle que “*dans un monde de plus en plus déshumanisé, la littérature de Delerm ressemble à un refuge.*” (Grangeray, 2001:12).

Bref, le succès du minimalisme positif que Bertrand Visage considère “*Un surgissement d’un courant littéraire*” (Visage, 1998: 5), remonte essentiellement à ce sentiment d’aversion profonde envers la violence et la complexité qui marquent la société moderne. La littérature du minimalisme positif, en vue de dissiper ce sentiment de malaise qui s’empare de la vie contemporaine, nous invite à donner un goût à toutes les choses simples que le quotidien nous offre et à jouir de chaque moment de notre vie même le plus sinistre.

2- Les principes sur lesquels Delerm a élaboré son art de vivre.

A- La sensation

Le premier principe sur lequel Delerm fonde son art de vivre est

désirs inaccessibles et des espérances chimériques. Cette sagesse épicurienne trouve son écho chez Rémi Bertrand qui nous encourage à “*Profiter de nos biens au lieu de se lamenter de nos manques*” (Bertrand, 2005: 63).

Dans la première gorgée de bière, Delerm, à l’instar de la philosophie de l’épicurisme, nous invite à bénéficier indéfectiblement de tous les plaisirs et de tous les biens que notre quotidien nous impose sans jamais penser à briguer d’autres désirs difficiles à être assouvis.

Dans cette optique, notre étude portera sur trois points essentiels:

- 1-La définition du minimalisme positif.
- 2-Les principes sur lesquels Delerm a élaboré son art de vivre
- 3-L’écriture avec laquelle Delerm nous présente les plaisirs minuscules qui nous permettent de jouir d’une suprême félicité.

Pour mieux comprendre le minimalisme positif chez Delerm et les principes sur lesquels il a élaboré son art de vivre, il était indispensable d’avoir recours à l’approche psychanalytique et de nous servir des théories de la psychanalyse. “*Ainsi, l’écrivain est un psychanalyste doublé d’un artiste, puisque, en partant des œuvres, la psychanalyse nous permet de faire ressortir les mécanismes qui ont servi à la création.*” (Piriou, 1976: 23)

1- La définition du minimalisme positif.

Le minimalisme positif représente un courant littéraire contemporain dont l’appellation remonte à “Vincent Engel.”³

Cette nouvelle mouvance qui est apparue à la fin du vingtième siècle, représente l’un des courants littéraires, rassemblant des écrivains comme “*Pierre Autin-Grenier, François de Cornière, Éric Holder, Serge Joncour, etc.. qui s’intéressent à faire retourner la fiction au réel dont elle est originellement issue*” (Bertrand, 2005: 14).

L’objectif essentiel de ce groupe du minimalisme positif que Bertrand Visage appelle Les Moins-que-rien (Visage, 1998:5) est d’exploiter les plaisirs et les jouissances que le présent nous donne sans briguer d’autres joies ou désirs à l’avenir et d’arriver au degré zéro de l’espérance.

Face à tous les spectacles éprouvants du monde moderne, face aux défis incontournables du quotidien et face à la sclérose de la vie

³ Professeur de littérature contemporaine à l’université catholique de Louvain, Vincent Engel a publié, outre des essais, plusieurs recueils de nouvelles et romans.

Introduction:

Un des soucis collectifs de l'humanité, qui représente sa préoccupation dominante et son obsession intime depuis l'antiquité jusqu'à nos jours, est la quête du bonheur.

Dans La première gorgée de bière, Philippe Delerm¹ soucieux de soulager les charges accablantes et les contraintes de la vie quotidienne et de prouver que le bonheur n'est pas inaccessible, nous présente un florilège envoûtant du quotidien à travers trente quatre textes où il nous décrit avec une virtuosité incomparable et un style éloquent le bonheur extrême et la satisfaction immense qu'on peut tirer de quelques actes très simples de notre vie quotidienne. En ce sens, Rémi Bertrand, dans son étude consacrée à Delerm, déclare que; *"les petites joies dont il (Delerm) parle, loin de la faire paraître plus petite, rendent la vie plus intéressante. La moindre petite chose peut être multipliée à l'infini."* (Bertrand, 2005:191)

La recherche du bonheur chez Delerm est étroitement liée à la philosophie de *"L'épicurisme qui est axé sur la recherche d'un bonheur et d'une sagesse dont le but est l'atteinte de l'ataraxie, c'est à dire l'absence de trouble et la tranquillité de l'âme. Le but essentiel de l'épicurisme est d'arriver à un état de bonheur constant, une sérénité de l'esprit, tout en bannissant toute forme de plaisir non utile."*²

Le bonheur selon la conception épicurienne consiste à jouir de tous les délices que la vie nous offre au lieu de céder à la tentation des

¹ Philippe Delerm est un écrivain français né le 27 novembre 1950 à Auvers-sur-Oise(Val-d'Oise). Fils d'enseignants (Tarn-et-Garonne), Philippe Delerm suit des études de lettres à la faculté de Nanterre avant de devenir enseignant à son tour. En 1975, il se marie avec Martine et s'installe à Beaumont-le-Roger. Il enseigne les lettres au collège Marie-Curie de Bernay. C'est son recueil de poèmes en prose, *La Première gorgée de bière* et autres plaisirs minuscules, qui le fait connaître du grand public en 1997. Il publie ensuite plusieurs ouvrages, romans. Il avait plu tout le dimanche (1998), *La Sieste assassinée* (2001), *Enregistrements pirates* (2003), *L'envol* (1995). Dans *La première gorgée de bière*, Delerm nous présente des petites histoires de la vie quotidienne, pleines de poésie. fr.wikipedia.org/wiki/Philippe-Delerm.

² L'épicurisme est une école philosophique fondée à Athènes par Épicure en 306 avant J.-C. Elle entrait en concurrence avec l'autre grande pensée de l'époque, le stoïcisme, fondé en 301 avant J.-C. Selon l'épicurisme, il y a quatre grands axes pour atteindre le bonheur: Ne pas craindre les dieux, ne pas craindre la mort, la douleur est supportable, le bonheur peut être atteint.

fr.wikipedia.org/wiki/Épicurisme.



**Le bonheur à travers “La première
gorgée de bière et autres plaisirs
minuscules” de Philippe Delerm**

Recherche proposée par
Dr. Manal Zahran
Maître de conférences
Faculté de pédagogie
Département de français
Université Ain-chams